في العروج في درج معارفه سبحانه علم انه غني عن
الكل والكل اليه وعن امره تجري امورهم فيعلم انه
ملكهم ثم يعلم بانفراده بتدبيرهم بعد ابداعهم
انه المستحق للالهية بلا مشاركة له فيها فائدة
قد اجمع جميع القراء في هذه السورة على اسقاط الالف
من مالك بخلاف الفاتحة كما مضى لان المالك اذا
اضيف الى اليوم افهم اختصاصه بجميع ما فيه من
جوهر وعرض وانه لا امر لاحد معه ولا مشاركة
في شي من ذلك وهو الملك بالضم واما اضافة
المالك الى الناس فانها لا تستلزم ان يكون ملكهم
فلو قرئ به هنا لنقص بالضم واتفقوا في آل
عمران على اثبات الالف في المضاف وحذفها
من المضاف الى الله المقصود من السياق انه
سبحانه يعطي الملك من يشاء ويمنعه من يشاء والملك
يكنز المبيع الحق بهذا المعنى واسرار كلام الله
تعالى اعظم من ان تحيط بها العقول وانما
غاية اولي العلم الاستدلال بما ظهر منها تنبيه
لا يجوز في ملك الناس واله الناس ان يكونا
وصفين لرب الناس وان يكونا بدلين وان يكونا
عطف بيان واقتصر عليه الزمخشري قال كقوله
سيرة ابي حفص عمر الفاروق بني يملك الناس

ثم

ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره رب الناس
كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس
فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان فان قيل هلا
اكتفي باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة
اجيب بان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار
دون الاضمار **من شر الوسواس** وهو اسم بمعنى
الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر
فوسواس بالكسر كزلزال والمراد به شيطان سمي
بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانه صنعته
وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس
والوسوسة الصوت الخفي ويقال لحس الصائد
والكلاب واصوات الحلي وسواس والشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم كما في الصحيح فهو يوسوس
بالذنب سرا ليكون احلى وله تلطف في تزيينه
وتثير الشهوة الداعية حتى يوقع الانسان
فاذا اوقعه وسوس لغيره ان فلانا فعل كذا حتى
يفضحه بذلك فاذا افتضح زاد جراءة على امثال
ذلك لانه يقول قد وقع ما كنت احذر من
الشناعة فلا يكون شي غير الذي كان لم ينزل
ذا الانزال له دوا غير السامري وهو الموت وكان

Copyright © King Saud University